[362] الامام الكاظم (رضي ا عنهما): الامام وحيد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، فهو مخصوص بفضل ا من غير طلب منه له ولا اكتساب منه، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره، هيهات، هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الالباب، وحسرت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحلماء، وتقاصرت الحكماء، وحصرت الخطباء، وكلت الشعراء، وعجزت الادباء، وعمت البلغاء عن وصف شأن من شؤونه أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره أو يوجد من يقام مقامه ! وكيف هو ! وأنى هو ! بحيث يبلغه مدح المتناولين ووصف الواصفين ! فأين الاختيار من هذا ؟ وأين إدراك العقول من هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ (6) وفي المناقب: عن عبد الاعلى بن أعين قال: سمعت جعفر الصادق (ض) يقول: قد ولدني رسول ا (ص) وأنا أعلم بكتاب ا وفيه خبر بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الارض، وخبر الجنة، رخبر النار، وخبر ما كان وما يكون، وأنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر الى كفي، إن ا يقول: فيه (تبيانا لكل شئ) (1) ويقول تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (2) فنحن الذين اصطفاهم ا (عزوجل)، ونحن أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شئ.

_____ (6) بصائر الدرجات 3 / 127 باب 6 حديث 2، و 4 / 197 باب 8 حديث 2. غاية المرام: 538 باب 44 حديث 6. (1) النحل / 89. (2) فاطر / 32. (*) _____